

## الامن الغذائي العراقي دراسة في مكونات التجارة الخارجية الزراعية

الاستاذ الدكتور سالم النجفي  
كلية الادارة والاقتصاد - جامعة الموصل

### تمهيد

في ضوء التطور المتسارع في الاتصالات والمواصلات بين الاجزاء المختلفة من دول العالم فان الميزة النسبية في الانتاج الزراعي اخذت دورا اكثر اهمية بين المفاهيم الاقتصادية وخاصة في الدول ذات الانظمة الاقتصادية المتشابهة كالمنظومة الاشتراكية او السوق الاوربية المشتركة وترتب على ذلك تركيز انتاج محاصيل معينة في دول دون اخرى، وفي ذات الوقت فان النمو السكاني المتزايد وتغير الانماط الاستهلاكية واعادة توزيع الدخول في العديد من دول العالم في السبعينات ترتب عليه ظهور الفجوة الغذائية للعديد من المجموعات المحصولية في بعض دول العالم وخاصة النامية منها، مما ترتب على هذه المتغيرات في مجملها زيادة اهمية التجارة الخارجية للسلع الزراعية بين دول العالم المختلفة لتحقيق قدر مناسب من التوازن السلعي وتضييق الفجوة الغذائية من ناحية، والعمل على تحقيق دخول مزرعية مناسبة من خلال اختلاف المستويات السعرية الزراعية في الاسواق الزراعية المنفصلة من ناحية اخرى.

ومن هنا جاء الاهتمام بهذه الدراسة وذلك للتعرف على مكونات التجارة الخارجية الزراعية العراقية وطبيعة تطورها خلال مدة السبعينات، وقد افترضت الدراسة ان



مكونات التجارة الخارجية الزراعية ذات تأثير غير مرغوب في السياسة الزراعية العراقية.

### أسلوب البحث

اعتمد البحث التحليل الكمي في تقدير التغيرات الحاصلة في مكونات التجارة الخارجية الزراعية، وذلك باستخدام الانمط الدالية المختلفة سواء لتقدير طبيعة العلاقة الدالية للفائض او العجز في الميزان التجاري الزراعي والغذائي خلال زمن الدراسة او تأثير استيراد مستلزمات الانتاج على قيمة الناتج الزراعي واستخدمت لذلك المفاهيم الاقتصادية والسياسة الزراعية في تفسير النتائج المتحصلة من التحليلات الكمية او الوصفية للبحث.

### النتائج والمناقشة

تضمن التحليل مكونات الميزان التجاري الزراعي والغذائي ثم ميزان مستلزمات الانتاج وتأثير الاخير على الناتج الزراعي، كما تضمن التحليل درجة الانفتاح الاقتصادي الزراعي وتأثير ذلك كله في السياسة الزراعية العراقية وتأثره بها.

### الميزان التجاري الزراعي:

تضمن الميزان التجاري الزراعي، الصادرات والواردات الزراعية، وقد بلغت الصادرات الزراعية حوالي (١٦ر٤) مليون دينار في عام ١٩٧٠، وتباينت خلال المدة (١٩٧٠-١٩٨٣) حيث بلغ اقصاها حوالي (٢٨ر٤) مليون دينار في عام ١٩٧٨. (جدول رقم ١).

ثم انخفضت الى حوالي (٢٢ر٦) مليون دينار في عام ١٩٨٠، بينما بلغت الواردات الزراعية حوالي ٣٩ر٥ مليون دينار في عام ١٩٧٠ وتزايدت حتى بلغت اقصاها حوالي ٦٨٢ر٤١ مليون دينار في عام ١٩٨٢، وتمثل نسبة تغطية الصادرات للواردات حوالي ٤٢٪ في عام ١٩٧٠، بينما انخفضت تلك النسبة الى حوالي ٩١٪، ٦٥٪ في عامي ١٩٧٥، ١٩٨٠ على الترتيب، مما يشير ذلك الى الارتفاع المتزايد في قيمة الواردات الزراعية مقارنة بمثيلتها التصديرية، وانعكس ذلك في العجز الذي اتسم به الميزان التجاري الزراعي خلال سنوات الدراسة، وبلغت اقصى قيمة للعجز حوالي ٦٦٥ر٨ مليون دينار في عام ١٩٨٢، وقدر مقدار تزايد العجز السنوي للميزان التجاري الزراعي بحوالي ٢٤ر٨٪ سنويا خلال مدة السبعينيات، وتعد تلك النسبة مرتفعة خاصة اذا اعتبر القطاع الزراعي من القطاعات القائدة في الاقتصاد العراقي

(باستثناء النفط)، ولا يظهر هذا الميزان طبيعة المكونات الاستيرادية التي ادت الى تزايد العجز في الميزان التجاري الزراعي، اذ يمكن قبول ذلك العجز وفقا لمفاهيم السياسة الزراعية، اذا اتسمت الواردات بانها سلع تنسم بانها تستخدم في مجال الاستثمار الزراعي، وفي بناء الهياكل الارتكازية في القطاع الزراعي، الا ان ذلك لا يعد قبولا اذا اتسم الجزء الاكبر من الواردات بانها سلع غذائية. وقد تم تقدير الدالة الاتجاهية لتزايد العجز في الميزان التجاري الزراعي خلال زمن الدراسة بالصورة التالية :-

$$\text{Loy } Y_t = 3.854 + 1.839 \text{ Log} x_t \\ (29.292) \quad (30.21c) \\ R=0.87 \quad R^2=0.75$$

جدول (١)

الميزان التجاري الزراعي (مليون دينار) (١٩٧٠ - ١٩٨٠)

| السنة | الصادرات الزراعية | الواردات الزراعية | الميزان التجاري الزراعي |
|-------|-------------------|-------------------|-------------------------|
| ١٩٧٠  | ١٦٤٠٩             | ٣٩٥٧٦             | (٢٣١٦٦)                 |
| ١٩٧١  | ١٣٩٨٤             | ٨٤٠٠٧             | (٧٠٠٢٣)                 |
| ١٩٧٢  | ١٨١٢٥             | ٥٠٦٣٧             | (٣٢٥١٢)                 |
| ١٩٧٣  | ٢٣٧٠٣             | ٧٢٤٠٧             | (٤٨٠٠٠)                 |
| ١٩٧٤  | ١٦٥٠٥             | ٢٢٥٢٢١            | (٢٠٨٧١٦)                |
| ١٩٧٥  | ١٨٠٤٨             | ١٩٨٦٣٢            | (١٨٠٥٨٤)                |
| ١٩٧٦  | ١٩٥١٠             | ١٨٤٠١٩            | (١٦٤٥٠٩)                |
| ١٩٧٧  | ٢٣٤٦٢             | ٢١٦٧٦٨            | (١٩٣٣٠٥)                |
| ١٩٧٨  | ٢٨٤٣٢             | ٢١٣٠٥٨            | (١٨٤٦٢٦)                |
| ١٩٧٩  | ٢٦٤٢٢             | ٢١٥٩٥٤            | (١٨٩٥٣٢)                |
| ١٩٨٠  | ٢٢٦١٤             | ٣٤٨٥٥٧            | (٣٢٥٩٤٣)                |
| ١٩٨١  | ١٣٤٠٠             | ٢٧٦٠٠٠            | (٢٦٢٦٠)                 |
| ١٩٨٢  | ١٦٦٥              | ٦٨٢٤٠٠            | (٦٦٥٨٠٠)                |
| ١٩٨٣  | ١١٧٥              | ٤٥٩٤١             | (٤٤٧٦٤)                 |

جمعت وحسبت:

- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية - للسنوات ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ..... ١٩٨١، بغداد.  
- جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية، المجلد رقم (٥) الخرطوم ١٩٨٥.



حيث ان  $(X_i)$  قيمة العجز في الميزان التجاري الزراعي بالمليون دينار،  $(X_i)$  متغير الزمن، وقد تأكدت معنوية الدالة المذكورة عن مستوى معنوية (٠.٠٥) ويشير معامل التحديد الى ان حوالي ٧٥٪ من العجز يعود الى تلك المتغيرات التي يعكسها الزمن.

### الميزان التجاري الغذائي

يشير الميزان التجاري الغذائي الى الصادرات والواردات الغذائية وهو احد مكونات الميزان التجاري الزراعي، وتشير الصادرات الغذائية الى انها قد اتسمت بالتذبذب خلال مدة السبعينيات حيث بلغت حوالي (١١١) مليون دينار في عام ١٩٧٠ وانخفضت في العام الذي يليه، وارتفعت في عام ١٩٧٣ الى حوالي (١٥٦) مليون دينار ثم عادت للانخفاض في العام الذي يليه، وبلغت اقصى قيمة لها حوالي (٢٠٩) مليون دينار في عام ١٩٧٨ (جدول ٢)، وفضلا عن تبانياها فانها تعد متواضعة مقارنة بالواردات الغذائية التي بلغت حوالي ٣١٣ مليون دينار في عام ١٩٧٠. وارتفعت الى حوالي (٢٩٢) مليون دينار في عام ١٩٨٠ ثم حوالي ١٥٦ مليون دينار عام ١٩٨٣.

وقد قدرت نسبة تغطية الصادرات الزراعية الغذائية للواردات الزراعية الغذائية حوالي ٣٥٨٪ في عام ١٩٧٠ وانخفض هذا المعيار الى حوالي ٨١٪، ٦٢٪ في عامي ١٩٧٥، ١٩٨٠ على الترتيب وقد انعكس ذلك على حجم العجز في الميزان التجاري الغذائي حيث بلغ حوالي (٢٠١) مليون دينار في عام ١٩٧٠ وارتفع الى حوالي (٢٧٣) مليون دينار في عام ١٩٨٠ وبمعدل سنوي بلغ حوالي (٢٢١)٪، وقد قدر العجز في العام الاخير حوالي ٨٩٪ من العجز في الميزان التجاري الزراعي في العام نفسه، مما يعني ذلك ان الجزء الاكبر من الواردات الزراعية تتسم بانها غذائية، مما يقتضي من السياسة الزراعية ان تولي اهتماما اكبر لطبيعة ونمط التركيب المحصولي بحيث تستهدف الوصول الى تركيب محصولي يتحقق من خلاله خفض الواردات الغذائية وزيادة الصادرات الزراعية في الامد القصير، وتحقيق فائض في الميزان التجاري الزراعي في الامد الطويل، وقد قدرت العلاقة الدالية للعجز في الميزان التجاري الغذائي خلال مدة الدراسة في الصورة التالية :-

$$\begin{aligned} \text{Log } Y_i &= 2.418 + 1.269 \text{ Log } X_i \\ &\quad (19.437) \quad (3.2173) \\ R &= 0.89 \quad R^2 = 0.79 \end{aligned}$$

جدول (٢)  
الميزان التجاري الغذائي\*  
(١٩٧٠ - ١٩٨٠)

(مليون دينار)

| السنة  | الصادرات الغذائية | الواردات الغذائية | الميزان التجاري الغذائي |
|--------|-------------------|-------------------|-------------------------|
| ١٩٧٠   | ١١١٤٦             | ٣١٣٢٨             | (٢٠١٨٢)                 |
| ١٩٧١   | ٨٨٧٨              | ٧٦٧٨٨             | (١٢٠٠)                  |
| ١٩٧٢   | ١٣٢٠٦             | ٤٤٨٨٩             | (٣١٦٨٢)                 |
| ١٩٧٣   | ١٥٦١٢             | ٦٣٨٦٤             | (٤٨٢٥١)                 |
| ١٩٧٤   | ١٠٤٦٥             | ١٩٦٤٠٨            | (١٨٥٩٤٢)                |
| ١٩٧٥   | ١٣١٦٦             | ١٥٨١٢٩            | (١٤٤٩٦٣)                |
| ١٩٧٦   | ١٤٢٧٨             | ١٤٣٨٤٧            | (١٢٩٥٦٩)                |
| ١٩٧٧   | ١٤٠٠٥             | ١٨٧٨٧١            | (١٧٣٨٦٦)                |
| ١٩٧٨   | ٢٠٩٧١             | ١٩١١١٦            | (١٧٠١٤٥)                |
| ١٩٧٩   | ١٧٦٢٢             | ١٦٧٥٦٠            | (١٤٩٩٣٨)                |
| ١٩٨٠   | ١٨٢٧٤             | ٢٩٢١٦٦            | (٢٧٣٨٩٢)                |
| **١٩٨١ | ٩٥٢               | ١٤٩١٨             | (١٣٩٦٦)                 |
| **١٩٨٢ | ١٢٨٢              | ٢٤٦٥٧             | (٢٣٣٧٥)                 |
| **١٩٨٣ | ١٣٥٥              | ١٥٦٨٧٥            | (١٤٣٢٢)                 |

\* تشمل الصادرات والواردات الغذائية كل من: الحيوانات الحية، اللحوم ومستحضراتها، منتجات الالبان والبيض، الاسماك ومستحضراتها، الحبوب ومستحضراتها، الفواكه والخضر، السكر ومستحضراته والعسل، القهوة والشاي والكافا والتوابل وتوابعها، مستحضرات غذائية متنوعة، مشروبات الزيوت والشحوم الحيوانية والنباتية، البذور الزيتية والاثمار.

\*\* المواد الغذائية وحيوانات حية ولحوم ومنتجات الالبان والفواكه وماشاكلها والزيوت وشحوم حيوانية مجمدة وغيرها والمشروبات.

جمعت واحتسبت:

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية للسنوات ١٩٧٠، ١٩٧١-١٩٧٢... ١٩٨٤/بغداد



حيث ( $Y_i$ ) تشير الى العجز في الميزان التجاري الغذائي بالمليون دينار بينما تشير ( $X_i$ ) الى متغير الزمن خلال مدة الدراسة، ويؤكد اختبار المعنوية عند مستوى (٠.٠٥) ان تلك العلاقة تمثل الاتجاه الزمني للعجز أفضل تمثيل، كما يشير معامل التحديد الى ان حوالي ٧٩٪ من التغير في العجز الغذائي تعود الى عوامل يعكسها الزمن.

وبصورة عامة فان الميزان السلمي الغذائي يعكس الزيادة في الواردات من السلع الزراعية الغذائية كنتيجة لزيادة معدل النمو السكاني واعادة توزيع الدخل القومي وزيادة الدخل الفردي، مما ادى ذلك تغيرا في الانماط الاستهلاكية ترتب عليه زيادة في الطلب على السلع الغذائية، خاصة وان القطاع الزراعي اتمسم بالعجز عن الوفاء بالمتطلبات الغذائية في ضوء المتغيرات المشار اليها في زمن السبعينيات.

#### الميزان التجاري لمستلزمات الانتاج الزراعي :-

يعد الميزان التجاري لمستلزمات الانتاج الزراعي جزءاً من الميزان التجاري الزراعي، ويضم الصادرات والواردات من مستلزمات الانتاج الزراعي، ويشير الميزان المذكور الى ان واردات مستلزمات الانتاج لا تشكل سوى ١١٪ من الواردات الزراعية (جدول ٣)، وقد بلغ معدل الزيادة في العجز حوالي (١٩٩) مليون دينار سنوياً خلال مدة الدراسة، كما قدر الاتجاه الزمني للعجز في مستلزمات الانتاج الزراعي من خلال المعادلة الرياضية التالية :-

$$\begin{aligned} \text{Log } Y_i &= 0.812 + 1.279 \text{ Log } X_i \\ &\quad (-3.123) \quad (14.954) \\ R &= 0.88 \quad R^2 = 0.65 \end{aligned}$$

ويشير ( $Y_i$ ) الى العجز في ميزان مستلزمات الانتاج الزراعي بالمليون دينار، بينما تشير ( $X_i$ ) الى متغير الزمن، وقد تاكدت معنوية الدالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥) كما يشير معامل التحديد الى حوالي ٦٥٪ من التغير في العجز في الميزان المذكور تعود الى متغيرات يعكسها الزمن.

وفي محاولة لقياس تاثير الواردات من مستلزمات الانتاج على قيمة الناتج الزراعي، تبين ان ذلك التأثير لم يتجاوز ١٥٪ من اجمالي تاثير المتغيرات المؤثرة في قيمة الناتج

الزراعي خلال المدة المذكورة، ويعود ذلك الى التباين الحاصل في قيمة واردات مستلزمات الانتاج الزراعي بين عام واخر، او ان جزء من الواردات قد تستخدم في سنوات لاحقة بينما امكن قياس تاثير قيمة مستلزمات الانتاج الزراعي المحلية وتبين ان ٦٥٪ من التغيرات في قيمة الناتج الزراعي تعود الى التغير في مستلزماته المحلية.

جدول (٣)  
الميزان التجاري لمستلزمات الانتاج الزراعي\* (مليون دينار)  
(١٩٧٠ - ١٩٨٠)

| السنوات     | صادرات مستلزمات الانتاج الزراعي | واردات مستلزمات الانتاج الزراعي | الميزان التجاري لمستلزمات الانتاج الزراعية |
|-------------|---------------------------------|---------------------------------|--------------------------------------------|
| ١٩٧٠        | ٠٣٥٣ر                           | ٠٨١٦ر                           | (٠٤٦٢ر)                                    |
| ١٩٧١        | ٠٢٠٢ر                           | ١٨٦٥ر                           | (١٦٦٣ر)                                    |
| ١٩٧٢        | ١١٦٣ر                           | ٢٥٢٦ر                           | (١٣٦٢ر)                                    |
| ١٩٧٣        | ١١١٠ر                           | ٢٨٧١ر                           | (١٧٦١ر)                                    |
| ١٩٧٤        | ٠٨٤٣ر                           | ٥٢٣١ر                           | (٤٣٨٧ر)                                    |
| ١٩٧٥        | ٠٧٦٥ر                           | ١١٠٢١ر                          | (١٠٢٥٦ر)                                   |
| ١٩٧٦        | ٠٧٥٠ر                           | ٨٦١٣ر                           | (٧٨٦٣ر)                                    |
| ١٩٧٧        | ٣١٠٧ر                           | ٧٣٤٦ر                           | (٤٢٣٩ر)                                    |
| ١٩٧٨        | ١٠٤٠٥ر                          | ٨٧٠٤ر                           | (١٧٠١ر)                                    |
| ١٩٧٩        | ٢٤٤٨٣ر                          | ٩٤٥٠ر                           | (١٥٠٣٣ر)                                   |
| ١٩٨٠        | ٤٠٠٥٧ر                          | ١٩٨٣٧ر                          | (٢٠٢٢٠ر)                                   |
| ١٩٨١-١٩٨٣** | —                               | —                               | —                                          |

جمعت واحتسبت:

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية للسنوات ١٩٧٠، ١٩٧٢ ... ١٩٨٤/ بغداد

\* تشمل الصادرات والواردات لمستلزمات الانتاج كل من:

العلف الحيواني والاسمدة الخام والمعادن ثم الاسمدة الصناعية.

\*\* لم تحتسب لاختلاف تقسيمات السلع التي يتم التعامل بها في التجارة الخارجية في الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٣.



## درجة الانفتاح الاقتصادي الزراعي :

تشير درجة الانفتاح الاقتصادي الزراعي على العالم الخارجي الى مدى مشاركة او تأثير الاسواق العالمية في العرض الاجمالي المحلي من السلع الزراعية وقد تبين ان ٢٧٪ من العرض الزراعي في العراق في عام ١٩٧٠ يرجع الى العلاقات السوقية العالمية، بينما ارتفعت تلك النسبة الى حوالي ٥٥٪ في عام ١٩٨٠. رافق ذلك ارتفاعا في الميل المتوسط للواردات الزراعية من حوالي ١٩٪ في العام الاول الى حوالي ٥١٪ في العام الثاني، وبعد التوسع في الانفتاح الاقتصادي الزراعي اشد وطأة في الدول ذات الدخل المنخفض، خاصة تلك التي تعتمد درجة عالية من العلاقات الاقتصادية التنافسية، حيث يجعلها عرضة لتقلبات الاسعار الزراعية العالمية من ناحية وتعكس الآثار التضخمية التي اتسمت بها الاسواق العالمية خلال مدة الدراسة من ناحية اخرى، الا ان تلك الآثار لم تظهر في قيمة المؤشرات المشار اليها وذلك لانتهاج سياسة سعرية زراعية استهدفت حدود سعرية للحاصلات الزراعية والمستوردة، ادت معها الى تخفيف الآثار التضخمية للأسعار الزراعية العالمية، واخذ بنظر الاعتبار القوة الشرائية للفرد العراقي، واخيرا فانه على الرغم من العجز الذي اتسم به الميزان التجاري الزراعي ومن ثم الغذائي، الا ان الميزان التجاري العام لم يتسم بتلك الصفة لتزايد قيمة الصادرات النفطية خلال مدة الدراسة، الا ان على السياسة الاقتصادية ان تأخذ بنظر الاعتبار التغيرات الحاصلة والمتوقعة في قيمة الصادرات النفطية، ومن هنا فان على السياسة الزراعية ان تستهدف خلق التوازن في الميزان التجاري الزراعي والغذائي او تحقيق فائض من خلال زيادة الصادرات عن الواردات الزراعية وهي مسألة في غاية الاهمية في الزمن الاقتصادي المعاصر.

## المصادر

- بديع جميل القدو (دكتور) سالم توفيق النجفي (دكتور) التخطيط والسياسة الزراعية - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل، ١٩٨٢.
- سالم توفيق النجفي (دكتور)، التنمية الاقتصادية الزراعية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١.
- سالم محمد صالح، دراسة تحليلية لتجارة العراق الخارجية للسلع الزراعية رسالة ماجستير، كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل، ١٩٨٣.
- عصام عزيز شريف (دكتور)، مقدمة في القياس الاقتصادي، الطبعة الثانية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، السياسة الزراعية العربية، التقرير الشامل الجزء الاول، ١٩٨٣، الخرطوم.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، السياسة الزراعية العربية، الجمهورية العراقية الجزء الحادي عشر ١٩٨٣، الخرطوم.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مسار اقتصاد الغذاء، ١٩٧٩، الخرطوم.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية، مجلد (٥)، ١٩٨٥، الخرطوم.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية للسنوات ١٩٧٠/١٩٧١/١٩٨١، بغداد.
- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقتصادي، تجارة العراق الخارجية ١٩٧٠/١٩٨٠/١٩٨٢، بغداد.

